
دَبدوب
الصيّاد

نَهَضَ دَبْدُوبٌ عِنْــدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ . وَاسْتَعَدَّ أَنْ يَقْضِيَ يَوْماً طَيِّباً فِي صَيْدِ السَّمَكِ مَعَ صَدِيقَتِهِ الدُّبَّةِ الصَّغِيرَةِ بَشُّونَةَ !

قَالَ لَهَا :

ـ « تَعَلَّمْتُ جَيِّداً كَيْفَ أَصْطَادُ . السَّمَكُ لَا يَهْرُبُ مِنِّي أَبَداً ! »



وَحَمَلَ الصَّديقانِ الصَّغيرانِ عُدَّةَ الصَّيْدِ ، وَذَهَبَا بِقَلبٍ مَمْلُوءٍ بالأَمَلِ ....

وَصَلاَ الى حَافَّةِ مَجْرَى مَاءٍ صَغيرٍ وَوَقَفَا : كانَ هُناكَ قارِبٌ مَرْبُوطٌ بِالشَّاطِئِ يَهْتَزُّ بِلُطْفٍ فِي مَجْرَى المَاءِ ...

دَعَا دَبْدُوبُ بَشُّونَةَ أَنْ تَصْعَدَ إلى القَارِبِ . فَسَأَلَت :

ـ « هَل نَحْنُ ذَاهِبَانِ في نُزْهَةٍ »؟

أَجَابَ دَبْدُوبٌ : « لَيْسَ هٰذَا لِلنُّزْهَةِ يَا عَزِيزَتي . أَنْتِ تُجَذِّفِين بِالمِجْذَافِ وَأَنَا أَصْطَادُ ٱلسَّمَكَ! »

حِينَ رَاحَت بَشُّونَةُ تُحَرِّكُ



ٱلقَارِبَ بِصُعُوبَةٍ . أَخَذ دَبْدُوبٌ يَرْمِي خَيْطَ الصَّيْدِ . ثُمَّ يَلُفُّهُ عَلَى ٱلْبَكَرَة مِنَ جَدِيدٍ وَيَرْمِيهِ ثَانِيَةً ... وَثَالِثَةً ... وَ ...

وَعَلِقَ ٱلخَيْطُ وَاشْتَدَّ كَثِيراً . فَصَرَخَ دَبْدُوبٌ وَهُوَ يُجَرِّبُ أَنْ يَسْحَبَ ٱلْخَيْطَ :

ـ «سَاعِدِينِي يَا بَشُّونَةُ ! أَظُنُّ هٰذِهِ سَمَكَةً عَظِيمَةً تُرِيدُ أَن تَجُرَّنَا»

أَسْرَعَتْ بَشُّونَةُ تَشُدُّ مَعَهُ بِكُلِّ قُوَّتِهَا... وَسَحَبَا ٱلْخَيْطَ ... لم يَعْلَق بالصِّنَّارَةِ غَيْرُ كُومَةٍ مِن ٱلعُشْبِ .

أَخِيراً ، عَبَرَت بَشُّونَةُ ٱلْجَدْوَلَ إِلَى الجَانِبِ الآخَرِ . بَعْدَمَا نَشَرَتْ ثَوْبَهَا لِيَنْشَفَ ، إِسْتَعَدَّتْ



جَيِّداً وَأَلقَت خَيْطَهَا فِي اتِّجَاهِ
خَيْطِ دَبْدُوبٍ .

وَقَالَت : « بِهٰذِهِ الطَّرِيقَةِ سَوْفَ
نَصْطَادُ شَيْئاً . مِنْ كُلِّ بُدٍّ .
سَوْفَ أَلْتَذُّ بِالسَّمَكِ الْمقْلِيِّ
الَّذِي سَنَأْكُلُهُ بَعْدَ قَلِيل ! »

لٰكِن دُبَّيْنا الصَّغيرَيْنِ لمْ يَحْسَبا
حِسَابَ خُبْثِ سَمَكَةِ الشَّبُّوطِ
المُجَرَّبَةِ الَّتي كانَتْ تَسبَحُ هُناكَ
في المَاءِ العَميقِ ...
لمَّا رَأَتِ الصَّنَّارَتَينِ الوَاحِدَةَ
تِجَاهَ الأُخْرَى أَخَذَت تَضْحَكُ في



سِرِّها . وَأَمْسَكَت صِنارَةَ بَشُّونَةَ
وَعَلَّقَتْهَا بِصَنَّارَةِ دَبْدُوبٍ
« لِيَكُنْ مَا يَكُونُ ... »
« لَقَدْ أَمْسَكْتُ شَيْئاً ... »
قَالَ ٱلدُّبَّانُ الصَّغِيرَانِ هٰذِهِ

الْكَلِمَاتِ فِي وَقْتٍ مَعاً . وَرَاحا
يَشُدَّانِ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْ جِهَةٍ !
مِنْ كَثْرَةِ الشَّدِّ سَقَطَ كُلٌّ مِنهُما
مُتَدَحْرِجاً عَلَى العُشْبِ . وَلَمْ يَتْرُكْ
أَحَدٌ مِنْهُمَا خَيْطَهُ !
عِنْدَمَا نَظَرَا إِلى مَا حَدَثَ لَهُمَا .
حَزِنا كَثِيراً . وَقَالا :
ـ وَدَاعاً أَيُّهَا الصَّيْدُ ! وَدَاعاً
أَيُّهَا السَّمَكُ المَقْلِيُّ !
وَكَانَ فِي سَلَّةِ بَشُّونَة بَعْضُ

J. Lagarde



الطَّعامِ . قَدَّمَت الى صَديقِها
دَبْدوبٍ شَطِيرَةً بالزُّبْدَةِ وَٱلْعَسَلِ .
وَأَخَذَتْ هِيَ شَطِيرَةً .
وَجَلَسا عَلى العُشْبِ في الشَّمْسِ
يَأْكُلانِ .


سلسلة سلوة الصغار
حسّون الصّغير
نـيـنـت
دبدوب الصيّاد
الأرنب الفرحان
لـعّـوبـة
كوان - كوان
ناريمان والكنز
كريك - كراك
مُنظّف المداخن
پرسي طائر البنجو
بـيـف الصّغير
الجدي بشّور
منشورات مكتبة سمير
شارع غورو • هاتف : ٣٣٦٠٨٥ • بيروت